قراءة في سورة الماعون دراسة تحليلية

م.م. فوزي علي جاسم
مديرية تربية بغداد الرصافة الثانية / مدرسة المعارف الابتدائية للبنين

مستخلص البحث:
تُقدم هذه الدراسة قراءة تحليلية معمقة لسورة الماعون، حيث عمل الباحث على تفكيك آياتها واستخلاص دلالاتها اللغوية والتربوية والاجتماعية، تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الأبعاد العقدية والأخلاقية التي تعالجها السورة، مع التركيز على علاقة العبادة بالسلوك الإنساني. حيث تتناول الدراسة الأوصاف القرآنية لكل من المُكذّب بالدين وصفات المؤمنين الزائفين، وذلك عبر تحليل دقيق للكلمات والمفاهيم الواردة في السورة مثل (الماعون والساهون والمُراءون). وتخلص الدراسة إلى أن سورة الماعون تُعدّ نموذجًا قرآنيًا فريدًا يربط بين صحة العبادة وسلامة المعاملة الاجتماعية، مؤكدةً أن الإيمان الحقيقي يظهر في العطف على اليتيم، وإطعام المسكين، وتقديم الخير للناس، وليس مجرد أداء الشعائر الدينية دون روح أو إخلاص.

المقدمة :
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
وقع اختياري على سورة الماعون لما تحمله من معانٍ عميقة وقيمة. وقد ورد في فضل هذه السورة أحاديث شريفة، منها ما روي عن الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) أنه قال: "من قرأ (أرأيت الذي يكذب بالدين) في فرائضه ونوافله قبل صلاته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا".
كما ذكر أبيّ بن كعب عن رسول الله تعالى (صلى الله تعالى عليه وسلم) أنه قال: "من قرأ "أرأيت الذي" غفر الله تعالى (عز وجل) له إن كان لزكاة مؤدياً". تتناول السورة بشكل عام صفات وأعمال منكري يوم القيامة على خمسة محاور أساسية. فهؤلاء، بسبب تكذيبهم بيوم الحساب، لا ينفقون في سبيل الله تعالى ولا يساهمون في مساعدة اليتامى والمساكين. كما أنهم يتهاونون في أداء الصلاة، ويمتنعون عن تقديم العون للمحتاجين. اما محور السورة وفريقا البشر فتدور محاور السورة حول فريقين من البشر:
1. المنافق: الذي لا يبتغي بعمله وجه الله تعالى، بل يؤدي عباداته وأعماله بدافع الرياء أمام الناس.
2. الكافر: الذي يجحد نعم الله تعالى وينكرها.

وقد قسّمت هذه الدراسة إلى مباحث رئيسة لتغطية جوانب السورة المختلفة فيتناول المبحث الاول بين يدي السورة ، وأسماءها، وأسباب نزولها ، كما يركز على تفسير آيات السورة بالتفصيل ، كما يتحدث عن الجانب البلاغي للسورة ، فضلاً عن تناول إعراب آيات السورة ، كما تناولت ما يختص بدراسة اللغة والمفردات المستخدمة في سورة الماعون.

المبحث الاول : بين يدي السورة

أولاً : أسماء السورة

هناك العديد من الاسماء التي سميت بها هذه السورة في كثير من المصاحف وكتب التفسير منها (سورة الماعون)، وسميت في بعض التفاسير (سورة أرأيت) وكذلك في مصحف من مصاحف القيروان في القرن الخامس ، وعنونها ابن عطية بـ (سورة أرأيت الذي) فقال الكواسي في التلخيص (سورة الماعون والدين أرأيت) وفي الاتقان تسمى سورة (الدين) وفي حاشيتي الخفاجي وسعدي سمي (سورة التكذيب)[1]، وقد ذكرت لفظة (الماعون) في القرآن الكريم مرة واحدة فسميت : السورة الشريفة بها وجاءت اللفظة في الآية الكريمة الأخيرة من السورة المذكورة في قوله تعالى **(ويمنعون الماعون)** ومن معاني الماعون : المطر ، المعروف ، الزكاة[2].

ثانياً : أسباب النزول

قال ابن جريج[3] : كان ابو سفيان بن حرب ينحر كل اليوم جزوراً فأتاه يتيم فسأله شيئاً فقرعه بعصاه فأنزل الله تعالى تعالى **(أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم)**[4]، قال مقاتل[5] : نزلت السورة في العاص بن وائل السهمي وقال السدي[6] ومقاتل بن حيان وابن كيسان في الوليد بن المغيرة . وقال الضحاك[7] : نزلت في عمرو بن عائذ المخزومي وقال عطاء عن ابن عباس : في رجل من المنافقين[8]، أخرج ابن منذر عن ابن عباس في قوله **(فويل للمصلين)** قال : نزلت في المنافقين كانوا يراؤون المؤمنين بصلاتهم اذ احضروا ويتركونها إذ غابوا ويمنعونهم العادية أي الشيء المستعار[9]، وقيل في ابي جهل : كان وصياً على يتيم فأتاه عرياناً يسأله من مال نفسه فدفعه دفعاً شنيعاً[10].

---

(1) ينظر : التحرير والتنوير / سماحة الاستاذ الامام الشيخ محمد طاهر ابن عاشور / ج30 / 563/ الدار التونسية للنشر – تونس 1984م، 1393هـ / ينظر : فتح القدير ، محمد بن علي الشوكاني 673/5.

(2) بلاغة القرآن الكريم في الأعجال / بهجت عبد الواحد الشيخلي / مكتبة الأردن دندسيس 1422هـ ، ج 714 / ت 1436هـ.

(3) هو أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج الأموي مولاهم، المكي ، وهو الإمام العلامة، الحافظ، شيخ الحرم المكي، وفقيه أهل الحجاز في عصره، وأحد الأعلام من تابعي التابعين.

(4) ينظر : اسباب النزول للأمام ابي الحسن علي بن احمد الواحدي ، دار الكتب العلمية ، 1411هـ دمشق بيروت /ج1/ 171 / ت468 هـ.

(5) هو ابو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي الازدي مفسر كبير يعد اوائل من صنفوا في علم التفسير.

(6) هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمه السدي القرشي الكوفي الاعور كان اماماً مفسراً وعالماً بتفسير القرآن.

(7) الضحاك بن مزاحم الهلالي ابو محمد الخراساني مفسر جليل ويعد من الائمة الاربعة الذين يؤخذ عنهم التفسير في زمن التابعين.

(8) تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل / للأمام ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي / دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1409هـ / ج4/ 501/ ت 566هـ / ينظر بلاغة القرآن الكريم في الأعجاز / بهجت عبد الواحد الشيخلي / ج 15 / 714 /: ابو حيان الأندلسي البحر المحيط : 517/8 / : ابو الطيب الفتوحي فتح البيان في مقاصد القرآن : 402/15.

(9) اسباب النزول / للأمام جلال الدين ابي عبد الرحمن السيوطي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت – لبنان ، 1412هـ / ج5 / 307 / ت 911هـ : ينظر بلاغة القرآن الكريم في الاعجاز / بهجت عبد الواحد الشيخلي / ج 10 602.

(10) ينظر : التحرير والتنوير / سماحة الاستاذ للأمام محمد الطاهر ابن عاشور / ج65/30.

المبحث الثاني : تفسير سورة الماعون

(أرأيت الذي يكذب بالدين) ليست مجرد سؤال، بل هي استفهام يحمل في طياته التعجب والاستنكار. وكأن الآية تقول: هل عرفت ذلك الشخص العنيد الذي ينكر يوم الجزاء والحساب؟. هذا الإنكار هو السبب الرئيسي وراء أخلاقه السيئة وسلوكه المشين ، **(فذلك الذي يدع اليتيم)** تربط الفاء هنا بشكل مباشر بين التكذيب بيوم الحساب والسلوك العملي. فمن لا يؤمن بالجزاء في الآخرة، لا يرى أي دافع للرحمة والعطف. وكلمة (يدع) تعني (يدفع) و(يزجر) اليتيم بعنف وقسوة. هذا السلوك هو دليل ملموس على التكذيب، ويُروى أن هذا الشخص قد يكون الوليد بن المغيرة أو غيره من المشركين ، "ولا يحض على طعام المسكين" تكشف هذه الآية عن عمق بخل هذا الشخص. فهو ليس فقط لا يطعم المسكين بنفسه، بل يذهب به الشح إلى درجة أنه لا يشجع الآخرين على فعل الخير. هذا السلوك هو علامة واضحة على إنكاره ليوم الجزاء، فلو كان يؤمن بالثواب والعقاب، لما كان بخيلاً إلى هذه الدرجة[1]. أرأيت يا محمد الذي يكذب بثواب الله تعالى وعقابه ، فلا يطيعه في امره ونهيه[2]، أي : لا لا يحث على اطعام المسكين ، وانما يدع اليتيم ، لان الله تعالى تعالى قد نزع الرحمة من قلبه ولا ينتزع الرحمة الا من قلب شقي[3]، **(فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون)** المنافقون لا يؤدون الصلاة سرًا لأنهم لا يعتقدون بوجوبها، بل يصلونها أمام الناس رياءً وتظاهرًا بالإيمان. هم في الحقيقة غافلون عن الصلاة نفسها، ولا يقصدون بها التقرب إلى الله تعالى أو تأدية الفريضة. هذا السلوك يجعلهم يظهرون للناس أنهم يؤدون الشعائر، بينما هم في الواقع يمنعون الزكاة وكل ما فيه منفعة. وقد أشاد أنس والحسين بأن الله تعالى قال (عن صلاتهم) ولم يقل (في صلاتهم)، لأن السهو عن الصلاة يعني تركها وقلة الاهتمام بها، وهو ما يميز المنافقين. أما السهو في الصلاة، فهو أمر طبيعي يعتري المسلم بسبب وسوسة الشيطان أو حديث النفس، وقد حدث للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه [4]، **(الذين هم يراءون)** أي يأتون بالعبارات لمراءة الناس فهم يعملون للناس لا لله تعالى[5]، أي أي يصلون ويفعلون ذلك على رؤية الناس لا إخلاص لهم[6]. أي على رؤوس الملأ ، ويتركونها في خلواتهم ، لعدم امتدادهم واعتقادهم ، وما يترتب عليها من الجزاء مع تهاونهم وتكاسلهم في الصلاة التي هي عماد الدين واعلى مراسم التوحيد واليقين[7]، **(ويمنعون الماعون)** أي : الزكاة المهذبة لنفوسهم عن الشح المستهجن والتقدير المستفيع ، والفتوات المؤدية أي عموم الحسنات والخيرات

---

(1) تفسير الجيلاني / محي الدين عبد القادر الجيلاني / ت 713 هـ / ج5/ دار الكتب العلمية بيروت / ينظر : تفسير ابن كثير / تفسير الامام الجليل الحافظ عماد الدين ابي لفداء اسماعيل بن كثير / ج3/ 681.

(2) تفسير الطبري / محمد بن جرير الطبري / ج24 / 626/ ينظر : تفسير القرآن الجليل / تأليف الإمام العلامة قدوة الامة علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن /ج443/4.

(3) تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات / للأمام ابي القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري / ج3/ 454 / ت 465هـ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(4) ينظر : تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام عبد الله تعالى بن احمد محمود النسفي /ج1/ 836 / ت710 هـ.

(5) الميزان في تفسير القرآن / السيد محمد حسين الطباطبائي / ج19/ ص614 و ص 615 / ت 1402 هـ/ دار الاضواء بيروت لبنان.

(6) ينظر : تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات / للإمام ابي القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري / ج3/ 454.

(7) ينظر : تفسير الجيلاني / محي الدين عبد القادر الجيلاني / ج5/ 483.

المسقطة للمروءات[1]، أي كل ما يعين الغير في رفع حاجة من حوائج الحياة لقرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعبره والى هذا يرجع متفرقات ما خسر به في كلماتهم[2].

المبحث الثالث : تحليل السورة بلاغياً

في هذه السورة، تتجلى فنون البلاغة بشكل متناغم لخدمة مقاصدها وأهدافها. فقد ورد فيها العديد من فنون علم المعاني مثل الاستفهام، والفصل والوصل، والإيجاز بالحذف، والإظهار في مقام الإضمار، والاحتباك، والقصر بضمير الفصل، والتذييل، والاكتفاء. كما اشتملت على فنون علم البيان مثل الكناية، والاستعارة، والمجاز المرسل ، أما في علم البديع، فقد ورد فيها الجناس الناقص، والطباق المعنوي، والتكرار، ومراعاة النظير، ورد العجز على الصدر ، إن تواشج هذه الظواهر البلاغية جميعها قد أسهم في بناء نسيج لغوي متكامل في السورة، يبدأ ببراعة استهلال تناسب مقصودها تمامًا، وهو ما يُعرف بـ (براعة الاستهلال) أو (حسن الابتداء)[3].

إن افتتاح السورة بالاستفهام يعد أسلوبًا بلاغيًا فعالًا، فهو لا يقتصر على تنبيه القارئ أو السامع فحسب، بل يثير فضوله لمعرفة المستفهم عنه. ويُضفي هذا الاستفهام طابعًا من التعجب، مما يزيد من قوة التنبيه والتشويق. وقد صيغ هذا التعجب بأسلوب جذاب، لأن الاستفهام عن شخص معروف بصلته الموصولة يجعل ذهن السامع يتوقع المقصود. فبما أن التكذيب بالدين كان أمرًا شائعًا بينهم، لم يكن هو ما يثير التعجب، بل ما سيأتي بعده في الآية الثانية هو ما يترقبه السامع بلهفة[4] وبهذا، تحقق همزة الاستفهام وظيفة التقرير والتفهيم، فتُذكّر السامع بشخص يعرفه بهذه الصفة[5]. بهذا، تكون براعة الاستهلال قد حققت وظيفتين أساسيتين: أولًا، جذب انتباه القارئ أو السامع وشده إلى موضوع السورة، وثانيًا، التلميح له بالمضامين والمعاني التي ستحتويها السورة. فبراعة المطلع تكمن في صياغة بداية الكلام بما يتناسب مع المقام، ليجذب السامع ويجعله يصغي بكل حواسه[6].يُلاحظ أن افتتاح السورة يتمتع بموقع محوري، فهو يرتبط بجميع عناصرها الأخرى برابط عضوي متين. فالسورة بأكملها تنبثق منه وتتصل به، حيث تمتد المعاني التي يطرحها الافتتاح داخل النص لتشكيل صور الكافر والمنافق. وهذا التماسك يوضح الانسجام الشديد والترابط العميق بين أجزاء السورة. [7].

[7]. وقد تكون الرؤية في هذا المعنى تعني العلم[8] ، أَرأيتَ ذلك الذي يكذب بالدين بعد أن اتضحت دلائله وتبيّنت معالمه؟ كيف يمكن لشخص عاقل أن يجلب العقوبة الأبدية لنفسه، ويستبدل النعيم الباقي باللذات الزائلة؟ إن من يفعل ذلك قد أنكر البعث والنشور، وهذا يثبت أن إنكار يوم القيامة هو السبب الجذري لكل أنواع الكفر والمعاصي [9] ، وبالتالي فأن النص يوحي بأن الإيمان بالبعث والجزاء هو

---

[1] ينظر : المصدر نفسه /ج483/5.
[2] ينظر : الميزان في تفسير القرآن / السيد محمد حسين الطباطبائي / ج615/19.
[3] الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق د. محمد عبد المنعم الخفاجي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، 1989م ، 594.
[4] ينظر : محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، دار السخون للنشر والتوزيع – تونس : 564/30.
[5] ينظر : ابو حيان الأندلسي ، البحر المحيط : 517/8.
[6] احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط12 ، 419.
[7] ينظر : ياسين نصير ، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1993م، 22.
[8] ينظر : محمد جمال الدين القاسمي ، محاسن التأويل ، ضبطه وصححه محمد باسل عبود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 517/9.
[9] ينظر : فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007، 104/32.

الحافز الحقيقي الذي يغرس في النفس الرغبة في فعل الأعمال الصالحة. ويُحتمل أن يكون في الكلام حذف، حيث يُفهم من سياقه أن التقدير الكامل للاستفهام هو: "أرأيت الذي يكذب بالدين، هل هو على صواب أم على خطأ؟". [1] فهناك أسلوب بلاغي مُحكَم، فبعد الاستفهام تأتي الكلمة (الذي)، وهذا يخلق يخلق نوعًا من التشويق لدى السامع لمعرفة من هو المقصود. هذه الكلمة لا تُشير إلى شخص واحد بعينه، بل تفيد العموم لتشمل كل من يتصف بهذه الصفة. أما الفعل (يكذب)، فقد جاء بصيغة الفعل المضارع ليدل على أن التكذيب ليس مجرد حدث عابر، بل هو فعل مستمر ومتكرر من صاحبه، على الرغم من وجود الأدلة الواضحة. كما أن صيغة الفعل توحي بأن هذا الفعل إرادي ومقصود من الإنسان، وقد جاء بتشديد حرف الذال (يُكذِّب) للتأكيد على هذا الفعل أو الإشارة إلى كثرة وقوعه[2]،التكذيب المستمر لم يكن لأمرٍ عادي، بل كان بـ (الدين). وهذا التعريف يدل على كمال هذا الدين وشموله لكل جوانب الحياة. فهو ليس مجرد طقوس وشعائر خارجية، بل هو إيمان حقيقي يُفضي إلى الإخلاص لله، وهذا الإخلاص بدوره يدفع الإنسان للعمل الصالح. هذا المفهوم يؤكد أن الدين ليس مجموعة من الأجزاء المتفرقة التي يمكن للإنسان أن يأخذ منها ما يشاء ويترك ما يشاء، بل هو منهج متكامل يربط الحياة الدنيا بالآخرة، ويقوم على أساس الحساب العادل والجزاء بالثواب والعقاب [3]، إن إن (الدين) المطلق هو الإسلام لقوله تعالى : **(إن الدين عند الله تعالى الإسلام)**[4] ، يرى أغلب المفسرين أن المقصود بكلمة "الدين" هنا هو الجزاء والحساب في الآخرة. هذا التفسير له سبب منطقي: فمن يؤمن بالبعث والحساب غالبًا ما يمتنع عن الأفعال السيئة حتى لو لم يكن مسلمًا، بينما الشخص الذي يرتكب هذه الأفعال دون مبالاة هو في الغالب منكر ليوم القيامة ، تأتي بعد ذلك إجابة الاستفهام بكلمة "فذلك"، التي تربط بين الصفة الأولى والثانية. هذا الربط يؤكد أن الأفعال السيئة، مثل دفع اليتيم وعدم إطعام المسكين، هي نتيجة مباشرة لإنكار الدين واليوم الآخر. وبالتالي، فإن النص يحذر المسلمين بشكل غير مباشر من الوقوع في أي من هذه الصفات، لأنها من علامات الذين لا يؤمنون بيوم الجزاء ، ويتواشج الواصل مع وضع الاسم الظاهر موضع الضمير إذ (وضع اسم الاشارة المتعرض لوصف المشار اليه موضع الضمير للأشعار بعله الحكم ، والتنبيه بما فيه من معنى البعد على منزلته في الشر والفساد)[5]، تظهر في سورة الماعون صورة الشخص الذي يُستفهم عنه بأنه شخص بغيض ومنبوذ، بعيد عن كل خير. وهذا السلوك السيئ نابع من تكذيبه بيوم الجزاء. إن إنكار الحساب والعقاب في الآخرة يجعله جريئًا على ارتكاب أسوأ الأخلاق، حتى تصبح هذه المساوئ جزءًا من طبع ، فالدافع للتكذيب والأخلاق السيئة هذه الصورة التي ترسمها السورة هي بمثابة دعوة للمؤمنين للتصديق بيوم الحساب، وتحذير من التكذيب به. فمن يصدق بالجزاء، سيكون سلوكه مختلفًا تمامًا وقد ذكرت السورة صفتين للكافر:

---

[1] ينظر : ابو عبد الله تعالى محمد بن احمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب العربي ، القاهرة ، 1967 : 210/19.
[2] ينظر : عمار سامي ، الاعجاز البياني في القرآن الكريم ، عالم الكتب الحديثة ، الاردن ، ط1، 2007م : 274.
[3] ينظر : سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار احياء التراث العربي بيروت ، ط7، 1971م، 179/30.
[4] سورة ال عمران : 19.
[5] ابو السعود محمد بن احمد العيادي ، ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده – مصر : 27/30.

- فعل سيئ: وهو "دع اليتيم" أي دفعه وطرده بعنف.
- ترك واجب: وهو "عدم الحض على طعام المسكين"، أي الامتناع عن تشجيع الآخرين على فعل الخير.

فلم تقتصر الآيات على هاتين الصفتين لأنهما كل أفعال المكذبين، بل جاء ذكرهما على سبيل التمثيل. فكل صفة منهما تدل على مجموعة كبيرة من القبائح الأخرى. وهاتان الصفتان تم اختيارهما لأنهما تجمعان بين القبح الشرعي (مخالفة أمر الله تعالى) والقبح الإنساني (مخالفة المروءة والأخلاق)[1]. فاستُخدم الاسم الموصول (الذي) بعد اسم الإشارة في النص لخلق حالة من التشويق لدى القارئ قبل ذكر الصفة الفعلية. هذه الصفة هي **(يدعُّ اليتيم)**، والتي تعني دفعه بقسوة وعنف. فكلمة "يدعُّ" تُوحي بحركة قوية ودفع واضطراب، وهذا هو أصل الكلمة.[2]، قال تعالى : **(يوم يدعون الى نار جهنم دعا)**[3]، يُشير الفعل المضارع (يدع) إلى أن هذا الفعل ليس مجرد خطأ عابر، بل هو سلوك متكرر، ومقصود، ومستمر. هذا الاستخدام يوضح مدى إصرار الكافر على التكذيب وارتكاب الأفعال السيئة ، والتشديد في كلمة (يدع) يؤكد أن هذا السلوك أصبح عادة دائمة لديه. وبناءً على ذلك، فإن التهديد هنا لا يشمل من قام بهذا الفعل مرة ثم ندم عليه، بل يخص من يفعله باستمرار[4]، أن ترك مساعدة اليتيم، أو زجره وضربه، أو الاستخفاف به، هي صفات تظهر على الشخص الذي يُكذب بالدين ، إن الشخص الذي يُكذب بالدين يدفع اليتيم دفعًا عنيفًا ومهينًا. فلو كان الإيمان قد استقر في قلبه، لما فعل ذلك. الإيمان الحقيقي ليس مجرد كلام يُقال باللسان، بل هو تحول في القلب يدفع صاحبه لفعل الخير والإحسان إلى الآخرين. الصورة التي تصف الكافر في الآية هي مجرد مثال، لأن المقصود هو أي شخص يرتكب هذه الأفعال. وقد جاءت الآية الثانية موجزة بحذف أداة الشرط، فالمعنى هو: (إن أردت أن تعرف من هو المكذب، فإنه الشخص الذي يدفع اليتيم). وهذا الأسلوب من البلاغة العربية.[5]، صوّرت الآيات الكريمة الكافر بشكل متكامل، فوصفت حالته الداخلية والخارجية. رسمت شخصيته بوضوح، وأبرزت حجم حقده وغيظه، مما يجعل صورته حية وواضحة أمام القارئ لكي يتخذ منها عبرة وموعظة ، أما الصورة الثانية، التي وردت في الآية الثالثة، فجاءت متصلة بالواو. الأولى كانت تتحدث عن أفعال الكافر (كدفعه لليتيم)، بينما الثانية جاءت لتتحدث عن تركه للأفعال الحسنة (كعدم إطعام المسكين). هذا الجمع بين الصفتين، مع أن للكافر صفات أخرى سيئة، هو من باب الاكتفاء، أي أن هاتين الصفتين تكفيان للدلالة على شخصيته. وهذا يتناسب مع سورة قريش التي حثت على إطعام المسكين، مما يربط بين السورتين في المضمون.[6] إنَّ من يكذّب بالدين لا يقتصر إثمه على إهمال اليتيم، بل يتعداه إلى منعه الآخرين من فعل الخير. فإذا كان ترك حث الناس على مساعدة المحتاجين ذنبًا، فكيف بمن يمتلك القدرة على ذلك ويختار الامتناع عنه؟ إنّ استخدام الفعل المضارع "يحُضُّ" في الآية الكريمة يفيد الاستمرارية والتكرار، ما يُشير إلى أنَّ هذا الشخص قد اعتاد على هذه الصفة

---

[1] ينظر : الرازي ، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : 105/32.
[2] ينظر ابو الحسن احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط1، 2001م : 327 ، مادة : (دع).
[3] سورة الطور : 13.
[4] ينظر : ابو محمد بن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق السيد عبد العال السيد ابراهيم ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، قطر : 579/15.
[5] ينظر : محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار الصابوني للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط9، 610/3.
[6] وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر ، بيروت : 819/30.

السيئة، وأصبحت جزءًا من سلوكه. وهذا التكرار في عدم الحثّ على الخير يُعزّزه استخدام أداة النفي "لا"، التي تُؤكّد امتداد هذا النفي واستقراره في نفسية المكذب بالدين[1]،يُستثنى من الوعيد من قام بهذا الفعل وندم عليه. وقد يُمتنع المرء عن حثّ غيره على الخير دون أن يأثم، إذا كان هناك من يقوم بهذا الدور بدلاً منه، أو إذا كان يُدرك أن كلامه لن يُؤخذ به، أو إذا كان يخشى من مفسدة أكبر قد تنتج عن تدخله. أما في هذا السياق، فالكافر لا يفعل ذلك لأنه يُكذّب بالدين، وليس الذمّ مُوجّهًا بشكل عام ليشمل من ترك الأمر لعذر مشروع. بل إنهم كانوا يُحجمون عن فعل الخير ويختلقون الأعذار لأنفسهم. **(أنطعمُ مَن لو يشاءُ الله تعالى أطعمهُ)**[2]، نزلت هذه الآية فيهم لتوجّه اللوم إليهم بشكل خاص. فهم يمتنعون عن مساعدة الفقراء سواء كانوا قادرين أم غير قادرين. هذه هي صفة الكافر، الذي يبخل حتى بالكلمة الطيبة، فكيف يُمكن أن يُقدّم المال؟ لذلك، وصفته الآية بأنه **(لا يحض)**، أي أنه لا يشجّع الآخرين على إطعام المسكين، ولم تقل (لا يُطعم). فمن منع اليتيم من حقه، من باب أولى أن يبخل بماله الخاص على المسكين. بل إنه وصل إلى أدنى درجات اللؤم والخسة، حيث إنه بخيل حتى بمال غيره[3]، فتحتوي الآية على فن بلاغي يُسمى الاحتباك، حيث يُشير كل جزء من الآية إلى معنى غير مذكور في الجزء الآخر، لكنه مفهوم من السياق. فكلمة (الدع) في الجزء الأول تُوحي بالمنع والصدّ عن الطعام في الجزء الثاني، بينما (الحض) في الجزء الثاني يُشير إلى أهمية رعاية اليتيم في الجزء الأول. إنّ وصف (المسكين) بأنه أحقّ بـ (الطعام) يُبرز مدى بُخل هذا الشخص وقسوة قلبه. ويُؤكد هذا المعنى استخدام كلمة (طعام) بدلاً من (إطعام)، ما يُشير إلى أن المسكين له حق ثابت ومفروض في مال الغني ، فالطعام : أسم الاطعام ، وهو اسم مصدر مضاف اليه مفعول أضافة لفظية ويجوز ان يكون الطعام مراداً به ما يطعم كما في قوله تعالى : **(فانظر الى طعامك وشرابك)**[4]، فالجزاء في سورة الماعون يشمل فريقين: الكافر والمنافق فتُظهر السورة عمق المعاناة والجوع الذي يقاسيه المسكين. الآيات تذكر (طعام المسكين) بدلاً من (إطعام المسكين)، وهذا الاختيار البلاغي يصور الجوع ليس فقط كحالة، بل كحق مسلوب. الطعام هو حقٌ له أمر به الخالق الذي قسم الأرزاق، ولكنه لم يصله، بل ولم يحث أحد على تقديمه. هذا التعبير يزيد من مرارة الحرمان، لأنه ليس مجرد عدم إعطاء، بل هو حرمان من حقٍ أصيل ، على الجانب الآخر، تكشف الآيات عن ملامح الكافر الذي يتصف بالقسوة. فهو يزجر اليتيم بعنف، ويتعالى على الناس بما يملك. لكن بخله يصل إلى درجة أنه لا يتكلف حتى عناء الحث على إطعام المسكين ، إن استخدام كلمة (طعام) بدلاً من (إطعام) يوضح أن ما يُقدم للمسكين ليس صدقة أو منة، بل هو حقٌ له في مال الأغنياء، كما جاء في قوله تعالى: **(وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم)**. هذا يؤكد أن الإيمان الحقيقي يترجم إلى مسؤولية اجتماعية ورحمة، وأن تجاهل هذه الحقوق هو من علامات الكفر أو النفاق.[5]

كيف يُمكن للكافر المُكذّب بالدين أن يحثّ على إطعام المسكين، وهو الذي قسا قلبه على اليتيم، وزجره وطرده ، فهناك صورة بشعة لهذا الكافر، حيث يجمع بين صفتين ذميمتين: طرد اليتيم وزجره، وعدم الحثّ على إطعام المسكين. إنه لم يُحسن عبادة ربه، ولم يفعل الخير لغيره. ويأتي هذا الوصف ضمن

---

(1) ينظر : عبد الفتاح لاشين ، ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن ، دار الرائد العربي – بيروت ، ط1 ، 1982م ، 52.
(2) سورة يس : 47.
(3) ينظر : الرازي ، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : 106/32.
(4) سورة البقرة : 259.
(5) سورة المعارج : 24-25.

ما يُسمى بـ (مراعاة النظير)، وهو أسلوب بلاغي يجمع بين أمور متناسبة لتكتمل الصورة وتُصبح أكثر وضوحًا وقوة[1].

كما ان القرآن الكريم يربط بين السهو عن الصلاة و(الرياء)، وهذا الربط يُعرف في البلاغة بمراعاة النظير. إن حذف مفعول "يراءون" (مثل: يراءون الناس) يشير إلى أن هؤلاء الأشخاص لا يراءون بصلاتهم فقط، بل بكل أفعالهم. فهم يفعلون الخير من أجل أن يراهم الناس ويمدحونهم، وليس طلبًا لثواب الله تعالى أو خوفًا من عقابه. ووصْفهم بـ "يراءون" بصيغة الفعل المضارع يدل على أن الرياء صفة دائمة ومتجددة لديهم، وأنه سلوك إرادي ومتعمد. وتقديم الفاعل (هم) على الفعل (يراءون) (هم يراءون) يؤكد هذا الحكم ويقويه. فالآية توبخ هؤلاء الأشخاص وتوبخهم، لأنهم لا يهتمون إلا بما هو حاضر ومرئي، كأنهم لا يملكون وعيًا بالغيب أو الحساب، فهم كالبهائم التي لا تفكر إلا في اللحظة الحاضرة ، الآية الأخيرة من السورة **(ويمنعون الماعون)** تصف قمة بخلهم. رغم أنهم يمارسون الرياء في كل شيء، إلا أنهم بخيلون جدًا لدرجة أنهم لا يستطيعون أن يتظاهروا بالعطاء حتى في الأشياء البسيطة. فـ (الماعون) يعني الشيء اليسير والقليل من الأدوات أو الطعام ، فهم لا يمنعون الماعون لمرة واحدة، بل (يمنعون) على سبيل التجدد والاستمرارية، فهم يتصفون بالشح في كل وقت. وقد جاءت الآية بحذف المفعول الأول لفعل (يمنعون) لتُعمم المعنى، فهم يمنعون أي شيء قليل يمكن أن ينفع الآخرين. وهذا يوضح مدى عمق بخلهم وفساد نياتهم[2] ، وفي ذلك زجر عن البخل بما قل أو كثر ، فأن البخل بالقليل نهاية البخل وهو مخل بالمروءة ، وهكذا فأنهم لم يحسنوا عبادة ربهم ولم يحسنوا الى خلقه حتى ولو بإعارة ما ينتفع به ويستعان به مع بقاء عينه ورجوعة إليهم إذ فسر (الماعون) بالأنية كالفأس والقدر وغيرها[3].

وقد ذكر القرطبي[4] في تفسير (الماعون) أكثر من عشرة أقوال ، والوصف ب **(يمنعون الماعون)** - والذي جاء على سبيل الجناس غير التام - يأتي مكملا للوصف السابق **(ولا يحض على طعام المسكين)** على سبيل رد العجز على الصدر ففيه رد لصورة المنافق على صورة الكافر. فلا حث ولا عطاء وعلى تفسير (الماعون) بالطعام القليل يكون مجازا مرسلا بعلاقة الآلية ، إذ فسر بالماء والنار والملح[5]لا شك أن المجاز المرسل يلعب دورًا حيويًا في إثراء المعنى، فهو ينقل الذهن إلى أبعاد معرفية أعمق مما يمكن أن يحققه اللفظ الحقيقي. في سورة الماعون، استخدم لفظ (الماعون) ليجمع بين بخل هؤلاء الأشخاص بأدواتهم المنزلية، وشحهم حتى عن إعطاء القليل من الطعام ، والتعبير بصيغة الفعل المضارع "يمنعون" له تأثير قوي، حيث يجعل السامع يستحضر الصورة وكأنه يراها ويعيشها في اللحظة نفسها ، وتشير الآيتان الأخيرتان من السورة إلى أن الصلاة حق لله، والماعون حق للخلق. فمن يهمل الصلاة، فإنه يتجاهل تعظيم أمر الله تعالى، ومن يمنع الماعون، فإنه لا يراعي جانب الرحمة بخلق الله تعالى. وبذلك يستحق هؤلاء الويل والهلاك ، وتوجد علاقة معنوية بين (يراءون) و(يمنعون)، حيث يقابل كل منهما الآخر في المعنى. فالرياء هو إظهار الخير وإبطال الشر،

---

(1) فخر الدين الرازي ، نهاية الايجاز في رواية الاعجاز ، تحقيق : د. ابراهيم السامرائي ومحمد بركات ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عما ، 1985 ، 113.

(2) ينظر : أبن فارس ، معجم مقاييس اللغة : 953 مادة (معن). وينظر : اسماعيل حقي البروسوي ، تفسير روح البيان : 523/10.

(3) ينظر : ابن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة : 4/ 555.

(4) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 212/19-215.

(5) ينظر : الزمخشري ، الكشاف : 1381/2.

بينما المنع هو إظهار البخل وإبطال العطاء. وكلاهما سلوك منافٍ للقيم الإسلامية [1]، مما يجلي ازدواجية وتناقضا داخل النفس الخبيثة اذ هي بين المراءاة (الاظهار) وبين المنع (الاخفاء) وهكذا جمع المنافقون اوصافا ثلاثة : السهو عن الصلاة ، والرياء ، والبخل ، وقد قال تعالى عنهم : **(واذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى). (إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله تعالى إلا قليلا)**[2] وقال تعالى : **(ولا ينفقون إلا وهم كارهون)**[3] إنَّ العبادة الحقيقية لله تظهر في مساعدة عباده. فالصلاة التي لا تترك أثراً إيجابياً في القلب والأعمال هي صلاة ناقصة، بل قد تكون معصية يستحق صاحبها العقاب. ويُعدُّ الربط بين الرياء في الصلاة ومنع الماعون عن المحتاجين فنًا بلاغيًا يُسمى (مراعاة النظير) وتتميز فواصل السورة التي تنتهي بحرف النون بوقعها المؤثر في النفس، وكأنها تُجسِّد أنين اليتيم الذي يُدفع بعنف، وأنين المسكين الذي يعاني من الجوع والألم. وتأتي هذه الفواصل لتُؤطّر صورة جزاء المنافقين على إهمال الصلاة والرياء والبخل، فكل كلمة في القرآن لها دلالة خاصة تُعطي إيحاءً فريدًا لا يمكن استبداله[4].

المبحث الرابع : القضايا الإعرابية واللغوية في سورة الماعون

أولاً :الاعراب في سورة الماعون

(أرأيت): تبدأ الآية بهمزة استفهام ليست للاستفهام العادي، بل تحمل معنى التعجب والتنبيه، وكأنها تقول: (هل رأيت وتعجبت من حال ذلك الشخص). والخطاب هنا موجه إلى النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم. (رأيت): فعل ماض، وتاؤه هي تاء الفاعل، والمخاطب به هو الرسول الكريم (الذي): اسم موصول هو المفعول به للفعل (رأيت). (يكذب بالدين): جملة فعلية توضح صفة الشخص الذي تتعجب منه الآية. فـ (يكذب) تعني ينكر يوم الحساب والجزاء، وتدل على أن هذا الإنكار ليس مجرد اعتقاد، بل هو سلوك يؤدي إلى أفعال سيئة. تفسير (فذلك الذي يدع اليتيم) ، (فذلك الذي): الفاء هنا تربط بين التكذيب بالدين وبين النتيجة العملية لهذا التكذيب. إنها توضح أن من يكذب بالجزاء، فإن سلوكه يدل على ذلك. "ذلك": اسم إشارة يشير إلى نفس الشخص المكذب بالدين. (يدع اليتيم): هذا هو سلوك المكذب بالدين. فـ (يدع) تعني يدفع ويزجر اليتيم بعنف وقسوة، ولا يرحمه أو يعطف عليه. وهذا يوضح أن التكذيب بيوم الحساب يزيل من القلب أي رحمة تجاه الضعفاء والمحتاجين ،فالآيتان تربطان بشكل مباشر بين إنكار يوم الحساب (التكذيب بالدين) وبين السلوك الاجتماعي السيئ، مثل قسوة القلب تجاه الأيتام. فمن لا يؤمن بالجزاء في الآخرة، لا يرى أي دافع للعطف والرحمة في الدنيا [5]. في الجملة، (الواو) حرف عطف، و(لا) حرف نفي. أما (يحض) فهو فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، أي الشخص الذي يزجر اليتيم. وعبارة (على طعام المسكين) متعلقة بالفعل (يحض). أما (فويل للمصلين)، فتبدأ بفاء تُسمى (الفاء الفصيحة)، التي تفصح عن شرط مقدر[6] ويمكن القول إنَّ "الفاء" في جملة "فويل للمصلين" هي فاء فصيحة، أي أنها تفصح عن شرط شرط محذوف، وتقدير الكلام: (إذا علمتم أنه متصف بهذه الصفات، فليحل به الويل). وهذا التفسير

---

(1) ينظر : أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1986 : 257/2.
(2) سورة النساء : 142.
(3) سورة التوبة : 54.
(4) ينظر : بكري شيخ امين ، التعبير الفني في القرآن ، دار الشروق ، القاهرة ، ط3، 1979 : 203.
(5) الإعجاز : بهجت عبد الواحد الشيخلي / ص715.
(6) ابو البركات ابن الانباري ، البيان في غريب من اعراب القرآن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الجزء الثاني ، 1980 ، ص538.

أولى من تفسيرها على أنها فاء سببية. أما إعراب الجملة فهو كالتالي: "ويلٌ" مبتدأ، و"للمصلين" خبره. وعبارة (الذين هم عن صلاتهم ساهون) تُعرب نعتًا للمصلين، حيث أن (هم) مبتدأ، و(عن صلاتهم) متعلقة بـ (ساهون). والجملة الاسمية بأكملها لا محل لها من الإعراب لأنها صلة للموصول (الذين). ويُستبعد هنا التفسير الذي يرى أن المقصود بـ (السهو عن الصلاة) هو السهو أثناء الصلاة (كالنسيان)، لأن الآية تقصد الإهمال التام لها[1]. إنّ السهو في الصلاة ليس خطيئة أو منكرًا يستحق عليه المصلي الويل، لأن كل مؤمن معرض له. ويمكن جبر هذا السهو بسجود السهو أو بالنوافل والسنن، كما هو مقرر في الفقه ، أما جملة (الذين هم يراءون ويمنعون الماعون)، فهي نعت لـ (المصلين) في الآية السابقة. وتُعرب كالتالي: (هم) مبتدأ، و(يراءون) خبر، والجملة الفعلية (يراءون) هي صلة الموصول (الذين). وجملة (يمنعون الماعون) معطوفة عليها. والمفعول به الأول للفعل (يمنعون) محذوف، تقديره (الناس) أو (الطالبين)، بينما (الماعون) هو المفعول به الثاني[2].

ثانياً : اللغة في سورة الماعون

يُقصد بكلمة (يَدُعُّ) الدفع بقوة وعنف، وهي مرادفة لكلمة "دَحَّ" كما ذكر ابن دريد، ومنها قوله تعالى: **(يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا)**. أما كلمة (يَحُضُّ) فتعني الحث والتشجيع، و(ساهون) هي جمع كلمة "ساهي"، ويُقصد بها الشخص الذي ينسى أو يغفل عن الشيء [3].

وفقًا للمختار، (الماعون) هو اسم جامع للأدوات المنزلية الضرورية مثل القدر والفأس. أما ابن خالويه فقد ذكر أن الكلمة تحمل معاني متعددة، مثل الطاعة، الزكاة، الماء، الحالة، الدلو، الفأس، النار، والملح. وربما سُميت هذه الأشياء (ماعونًا) لأنها تساعد المسافر على الاستقرار في أي مكان يريده. وقد استشهد الشاعر الرعي بذلك في شعره :

الدين : كناية عن اليوم الآخر والحساب ، ساهون : هنا بمعنى لا هون وغافلون وقيل انها بمعنى تقرين وقت الصلاة والمعنى الاول اوجه على ضوء الآية السادسة فإن المرائي لا يلهم الجد في الصلاة فيؤديها وهو غافل لا هي القلب ، ويل : وردت هذه الكلمة مراراً في القرآن ، واكثر ورودها في معنى انذار[5].

الخاتمة :

نسأل الله تعالى التوفيق في هذا العمل، وأن ينال هذا البحث على استحسان قارئه. في ختام هذا البحث، نُقدم إيجازًا لسورة الماعون، هذه السورة القصيرة التي تحمل في طياتها معاني عميقة وحقائق ضخمة ، إن سورة الماعون ليست مجرد بضع آيات، بل هي رسالة قوية تكاد تُغير المفهوم التقليدي للإيمان والكفر، إنها تُقدم رؤية جديدة لطبيعة العقيدة الإسلامية، وتُظهر ما فيها من خير عظيم ورحمة للبشرية جمعاء ، إن هذا الدين العظيم ليس دين مظاهر وشعائر جوفاء. فمجرد أداء العبادات والطقوس لا يكفي

---

[1] محي الدين الدرويش : 594.
[2] اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني ، اعراب القرآن الأصبهاني ، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض ، ط1، 1410، ج1، 587.
[3] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ادارة الشؤون الدينية في قطر ، المجلد الثالث ، ص609.
[4] محي الدين الدرويش ، أعراب القرآن الكريم وبيانهُ ، المجلد العاشر ، دار الارشاد للشؤون الجامعية – سورية ، 1992، ص 593-592.
[5] كلام الامامين : العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي ومحمد بن صالح العثيمين ، تفسير آيات الاحكام ، المجلد الثاني ، ص 18.

إذا لم يكن نابعًا من إخلاص حقيقي لله عز وجل الإيمان الصادق لا يقتصر على الصلاة والصيام فحسب، بل هو شعور عميق في القلب يدفع الإنسان نحو العمل الصالح ويهذّب سلوكه ، إن سورة الماعون تُلخص جوهر الدين، وهو أن الإيمان الحقيقي يترجم إلى أفعال ومواقف ملموسة في حياة الناس. فالإيمان ليس مجرد ادعاء، بل هو سلوك إيجابي ينعكس على المجتمع، ويساهم في إصلاح الحياة، ورفع مستوى البشرية نحو الأفضل. هذه هي الرحمة التي أرادها الله تعالى للبشر، أن يكون إيمانهم قوة دافعة للخير والعطاء، وليس مجرد طقوس تُؤدى دون أن تترك أثرًا.

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : الكتب

1. ابن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة .
2. ابو البركات ابن الانباري ، البيان في غريب من اعراب القرآن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الجزء الثاني ، 1980.
3. ابو الحسن احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط1، 2001م.
4. ابو السعود محمد بن احمد العيادي ، ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده – مصر.
5. ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار احياء التراث العربي ، بيروت.
6. ابو عبد الله تعالى محمد بن احمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب العربي ، القاهرة ، 1967.
7. ابو محمد بن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق السيد عبد العال السيد ابراهيم ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، قطر.
8. احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط12.
9. أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1986.
10. اسباب النزول / للأمام جلال الدين ابي عبد الرحمن السيوطي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت – لبنان ، 1412هـ.
11. اسباب النزول للأمام ابي الحسن علي بن احمد الواحدي ، دار الكتب العلمية ، 1411هـ دمشق بيروت ، ت468 هـ.
12. اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني ، اعراب القرآن الأصبهاني ، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض ، ط1، 1410هـ.
13. بكري شيخ امين ، التعبير الفني في القرآن ، دار الشروق ، القاهرة ، ط3، 1979.
14. بلاغة القرآن الكريم في الأعجال / بهجت عبد الواحد الشيخلي / مكتبة الأردن دندسيس 1422هـ ، / ت 1436هـ.
15. التحرير والتنوير / سماحة الاستاذ الامام الشيخ محمد طاهر ابن عاشور / الدار التونسية للنشر – تونس 1984م، 1393هـ.
16. تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل / للأمام ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي / دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1409هـ.

17. تفسير الجيلاني / محي الدين عبد القادر الجيلاني / ت 713 هـ / دار الكتب العلمية بيروت .
18. تفسير القرآن الجليل / تأليف الإمام العلامة قدوة الامة علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن.
19. تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات / للأمام ابي القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري ت 465هـ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
20. تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام عبد الله تعالى بن احمد محمود النسفي ، ت710 هـ.
21. الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق د. محمد عبد المنعم الخفاجي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، 1989م.
22. رجاء عيد ، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 1979.
23. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار احياء التراث العربي بيروت ، ط7، 1971م.
24. عبد الفتاح لاشين ، ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن ، دار الرائد العربي – بيروت ، ط1 ، 1982م.
25. عمار سامي ، الاعجاز البياني في القرآن الكريم ، عالم الكتب الحديثة ، الاردن ، ط1، 2007م .
26. فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007.
27. فخر الدين الرازي ، نهاية الإيجاز في درايه الإعجاز ، تحقيق : د. ابراهيم السامرائي ومحمد بركات ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 1985.
28. كلام الامامين : العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي ومحمد بن صالح العثيمين ، تفسير آيات الاحكام ، المجلد الثاني.
29. مجيد عبد الحميد ناجي ، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 1984م.
30. محمد جمال الدين القاسمي ، محاسن التأويل ، ضبطه وصححه محمد باسل عبود ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
31. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار الصابوني للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط9.
32. محي الدين الدرويش ، أعراب القرآن الكريم وبيانهُ ، المجلد العاشر ، دار الارشاد للشؤون الجامعية – سورية ، 1992.
33. الميزان في تفسير القرآن / السيد محمد حسين الطباطبائي / ت 1402 هـ/ دار الاضواء بيروت لبنان.
34. وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر ، بيروت .
35. ياسين نصير ، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1993م.

Reading Surah Al-Ma'un: An Analytical Study

Assistant Professor Fawzi Ali Jassim
Baghdad Education Directorate, Rusafa 2/ Al-Ma'arif Elementary School for Boys

Abstract

This study presents an in-depth analytical reading of Surah Al-Ma'un, by deconstructing its verses and extracting their linguistic, educational, and social connotations. The study aims to shed light on the doctrinal and moral dimensions addressed by the surah, focusing on the relationship between worship and human behavior. The study examines the Quranic descriptions of those who deny religion and the characteristics of false believers, through a careful analysis of the words and concepts contained in the surah, such as "al-Ma'un," "al-Sahun," and "al-Mura'un." The study concludes that Surah Al-Ma'un represents a unique Quranic model that links the validity of worship with sound social behavior, emphasizing that true faith is demonstrated by compassion for orphans, feeding the poor, and providing good to people, not merely performing religious rituals without spirit or sincerity.